

30 تفسير سورة الأعراف من الآية 45 إلى الآية 68 للشيخ أ. د.

علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله. نبينا محمد على
اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام -

[00:00:00](#)

ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حديثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر له الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين. في هذه الآية المباركة يخبر جل وعلا انه خالق السماوات والارض. وانه قد خلق السماوات الارض السماوات - [00:00:20](#)
والارض في ستة ايام. وقد جاء الحديث الصحيح ان الله جل وعلا ابتدأ الخلق يوم الاحد وانتهى من الخلق يوم الجمعة. وكان من اخر
من خلقه خلق ادم يوم الجمعة - [00:00:45](#)

في ستة ايام. وقد جاء ذلك في حديث رواه الامام احمد. والامام مسلم وغيرهم. فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى السماوات والارض
في ستة ايام. والراجح انها مثل الايام المعتادة للمخاطبين. مثل ايام - [00:01:05](#)
هذه وقال بعض اهل العلم ان هذه الايام كل يوم منها الف سنة ولكن هذا القول يحتاج الى دليل لان الاصل حمل الكلام على معهود
المخاطبين. والله سبحانه وتعالى قادر على ان - [00:01:25](#)

يخلق السماوات والارض في لمحة في لمح البصر كما قال جل وعلا انما امرنا اذا اردنا شيئا نقول له كن فيكون. فالله سبحانه وتعالى
قادر على ذلك. لكن كما قال بعض المفسرين خلقها في - [00:01:44](#)
ستة ايام قال القرطبي عند تفسيره لخلق السماوات لخلق الله عز وجل السماوات والارض في ستة ايام قال وذكر المدة ولو اراد خلقها
في لحظة لفعل جل وعلا. اذ هو القادر ان يقول لها كوني فتكون - [00:02:03](#)

ولكنه اراد ان يعلم العباد الرفق والتثبت في الامور الى اخر كلامه رحمه الله. لو شاء الله ان يخلقها في لحظة لخلقها لكن خلقها في
ستة ايام ليعلم العباد التثبت في الامور وليس لازم ان تستفرغ كل ما في وسعك - [00:02:23](#)
والا فان الله جل وعلا اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون سبحانه وتعالى. فالله خلق السماوات والارض في ستة ايام اولها يوم الاحد
واخرها يوم الجمعة. ثم استوى على العرش - [00:02:45](#)

ومعنى استوى علا وارتفع جل وعلا. والعرش هو اكبر المخلوقات. ولا يقدر قدره الا الله فالكرسي الذي هو امام العرش كالمرقاة
كالدرجة امام العرش وهو موضع قدمي الرحمن كما ثبت - [00:03:02](#)
عن ابن عباس وقد سبق ان ذكرنا هذا عند اية الكرسي آ لا لا يساوي شيئا مع العرش مع ان الكرسي وسع السماوات وما السماوات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في فلاة فسبحان الله العظيم - [00:03:22](#)

والله جل وعلا استوى على العرش استقر وعلى عليه لا حاجة الى العرش بل هو الذي يمسك العرش ويمسك السماوات والارضين
فهو القائم على كل شيء وهو الحي القيوم جل وعلا. والعرش مخلوق. مخلوق - [00:03:42](#)
هو اعظم المخلوقات ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهذا هو الواجب ان يثبت المسلم الاستواء استواء حقيقيا يليق بالله
جل وعلا. لان الله ذكر الاستواء في سبعة مواضع من - [00:04:02](#)

كتابه ذكر لفظة الاستواء وذكر على العرش فيجب ان نثبتته والاستواء في لغة العرب والذي عليه السلف انه بمعنى علا وارتفع. اذا عدي استوى بعلى اذا عدي بعلف وهو بمعنى علا وارتفع - [00:04:20](#)

واما ان يقول الانسان استوى بمعنى استولى فهذا في الحقيقة تحريف وتعطيل ولهذا الواجب في باب اسماء الله وصفاته ان يثبت المسلم الذي يرجو النجاة بين يدي الله جل وعلا يثبت - [00:04:39](#)

ما سمى الله به نفسه او وصف الله به نفسه او او سماه او وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في السنة الصحيحة ان يثبتته لله من غير تحريف. ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل - [00:04:56](#)

لا يحرف النص استوى يقول استولى ومن غير تعطيل يقول لان من قال استولى عطل عطل الاستواء عطل كلمة الاستواء. من قال اليد القدرة هل رفع وعطل ومن غير تكييف ما يقول الاستواء كيفيته كذا وكذا - [00:05:16](#)

ومن غير تمثيل يقول مثل استواء احدنا على البعير. لا فاذا اغلقت هذه المحاذير الاربعة هذا هو ومنهج القرآن وهو الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب السلف الصالح - [00:05:43](#)

وهذا هو مقتضى قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فالله جل وعلا نفى ان يماثله احد فقال ليس كمثله شيء. لكن هل معنى هذا انه ليس له صفات؟ لا. قال وهو السميع البصير. وهو السميع البصير لكن ليس كمثله شيء. جل وعلا - [00:06:00](#)

فيجب على من نصح نفسه واراد النجاة ان يثبت ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. والسلف مجمعون على ان الاستواء حقيقي يليق بجلاله وكماله جل وعلا - [00:06:26](#)

واما من قال استووا بمعنى استولى فهذا تحريف. وهذا يتضمن محاذير لو يتفطن لها من يقول بهذا القول لا يقوله به لانه كما سمعتم يقول الله عز وجل الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. لو قلنا ان معناه استولى - [00:06:43](#)

لكان قبل خلق السماوات والارض العرش خارجا عن قدرة الله. الله ما له عليه سيطرة لكن بعد ان خلق السماوات والارض استولى عليه. من يقول هذا؟ ما يقوله احد الامر الثاني - [00:07:05](#)

انه يلزم من هذا اتهام القرآن واتهام كلام الله. فكأنه يقول انتبهوا وان سمعتم في القرآن استوى لكن الله ما يريد استوى يريد معنى اخر في سبع مواضع ولا قال في موضع واحد استولى - [00:07:25](#)

اذا هذا تجعلون القرآن ليس قرآنا عربيا غير ذي عوج وليس تفصيلا لكل شيء. هو ليس بيانا يعني الله جل وعلا يريد منا الاستيلاء ويخاطبنا بلفظة الاستواء هذا يعد عيبا في الكلام. في كلام الناس والمثل الاعلى - [00:07:48](#)

لكن ايها الاخوة هؤلاء الذين اولوا المشكلة جاءتهم من التشبيه فقام في عقولهم التشبيه فظنوا ان اثبات الاستواء يلزم منه انه مثل استواء الرجل على البعير. تعالى الله او على الناقة او على الدابة - [00:08:08](#)

او على الكرسي فشبهه اولاً ثم حرف ثانياً ثم عطل ثالثاً ورحم الله الامام مالك لما سأله مبتدع عن الاستواء قال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فسكت حتى علتته الرحضاء حتى تصبب عرقا رحمه الله - [00:08:31](#)

فقال الاستواء معلوم والايمان به واجب والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة. ما اراك الا مبتدعا اخرجوه. فلما اخرجوه نادى يا ابا عبد الله لقد والمشرق كله ما وجدت احدا اجابني بمثل جوابك - [00:09:01](#)

وهذا الجواب عليه نور النبوة هذا قاعدة من قواعد اهل السنة والجماعة مثل ما قال الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. من حيث الدلالة فهذه القاعدة طبقها. يقول لك واحد اليد - [00:09:24](#)

كل اليد معلومة والايمان بها واجب والسؤال عن الكيفية بدعة والكيف غير معقول والسؤال عن الكيفية بدعة. وهلم جرا طبقوها على صفات الله. لانه ليس احد اعلم من الله بالله - [00:09:39](#)

ليس احد اعلم من الله من نفسه جل وعلا وهذا لو تأملوا صفات الله كلها ليس كمثله شيء. صفة العلم الان هم يثبتون العلم لله عز وجل - [00:09:56](#)

طيب هل علم الله مثل علم المخلوقين لا والله يعلم ما في البر وما في البحر ويعلم الحبوب والثمار والدواب والبهائم والاعمار

والاجال في وقت واحد ويعلم من من هم في اقطار الدنيا ماذا يعملون وماذا يقولون وماذا ينوون - [00:10:16](#)

من الذي يعلم مثل هذا العلم؟ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. فما بالهم وقفوا عند الاستواء الاستواء صفة حقيقية. فالله استوى على العرش استواء حقيقيا يليق بكماله وجلاله وليس هو محتاجا للعرش ولا لغيره - [00:10:39](#)

جل وعلا ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حديثا. يغشي الليل يغشي الليل النهار يجعل الليل يغشي النهار. ويطلبه حديثا سريعا سبحانه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الليل من ها هنا واثار واثار الى المشرق - [00:10:59](#)

وذهب النهار من ها هنا فقد افطر الصائم. سبحانه الله يأتي الظلمة. سريعة جدا وبدون ان نحس ولا نشعر ولا نسمع دقة جرس ولا دقة باب ولا صوت يغشاه وسريعا ما يتأخر ما نقول والله اليوم تأخر الليل تأخر نصف ساعة - [00:11:25](#)

لا والله اية من ايات الله يغشي الليل النهار والتغشية الاصل فيها لباس الشيء. والمراد يجعله كالغشاء. اي يذهب نور النهار شاه الظلمة يغشي الليل النهار يطلبه حديثا يطلب الليل النهار حديثا سريعا حال والحال ان ذلك بسرعة - [00:11:52](#)

والقمر والشمس والقمر والنجوم مسخرات لأمره شمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات مأمورات مقهورات على امر الله وما يريد منهن. لا الشمس تدرك القمر ولا الليل يسابق النهار كل يجري في فلكه ويمضي وفق - [00:12:25](#)

تسخير الله له الا يدل ذلك على اللطيف الخبير وانه هو هو الله المعبود الذي يجب ان يفرد بالعبادة. قال جل وعلا لا اله الا هو الخلق والامر؟ قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره لا اله الا هو الخلق معلوم - [00:13:01](#)

الانشاء والابداع والايجاد والامر بأمره وهذا بأمره يكون بالقرآن بكلامه يأمر بكذا جل وعلا. وهذا دليل على ان القرآن غير مخلوق لان القرآن فيه امر الله. افعلوا لا تفعلوا ولهذا احتج الامام احمد وغيرهم من ائمة اهل السنة على ان القرآن ليس بمخلوق بهذه الاية - [00:13:26](#)

قالوا لان الله فرق بين الخلق والامر. كيف تقولون القرآن مخلوق؟ والله يقول لا اله الا هو الخلق والامر؟ فهما مختلفان. الخلق غير الامر ولهذا القرآن كلام الله صفة الله منزل غير مخلوق. لا اله الا هو الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين - [00:13:56](#)

بلغ الغاية في البركة ومنه البركة جل وعلا. وهو رب العالمين جميعا. الذي رباهم بنعمه يغزوهم ويربهم بالنعم. كل واحد من هذا العالم. والعالم جمع عالم وهو كله موجود سوى الله - [00:14:17](#)

ثم قال جل وعلا ادعوا ربكم تضرعا وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية هذا فيه بيان كيفية الدعاء كيف يكون؟ تضرعا اي متذللين متخشعين مخبتين لله ما تدعو وانت متكبر مترفع او على الاقل في قلبك كبر - [00:14:38](#)

فادعوا الله وانت متذلل له خاشع خاضع وخفية تخفي دعاءك. ما تجهر به حتى يسمعك الناس كلهم فتكون مرائيا فتدعوه متذللا متخشعا متضرعا وتدعوه مخفيا للدعاء فهذا من اداب الدعاء ومن اسباب اجابة الدعاء - [00:15:09](#)

انه لا يحب المعتدين اي المتجاوزين للحدود ومن ذلك الاعتداء في الدعاء. ولهذا جاء في الحديث الصحيح عند الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء. وقرأ هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا - [00:15:32](#)

يحب المعتدين وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع رجلا ان سعد سمع ابنا له وهو يقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها - [00:15:58](#)

واغلاها. فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا. وتعوذت به من شر كثير. واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم من امتي يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسب - [00:16:18](#)

ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. رواه ابو وداود وعند الامام احمد - [00:16:38](#)

ان عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه سمع ابنا له يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكونوا قوم يعتدون في الطهور في الدعاء - [00:16:52](#)

طهور اعتداء تجاوز الحد يا اخي عليك بدعوات القرآن الجامعة المانعة عليك بدعوات الذي اتاه الله جوامع الكلم صلى الله عليه واله

وسلم فالله جل وعلا لا يحب المعتدين والمتجاوزين في الحدود او يدعو بقطيعة رحم او باثم ثم قال جل وعلا - [00:17:12](#) ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وقد ذكرنا مرارا ان الافساد في الارض بعد اصلاحها هو العمل في هو العمل فيها الذنوب والمعاصي بعد اصلاحها بالايمان بالتوحيد باقامة الشريعة بدين الله عز وجل - [00:17:35](#)

فالله جل وعلا يقول لا تفسدوا في الارض يعني لا تعملوا فيها بالذنوب والمعاصي بعد اصلاحها بالطاعة والتقوى ثم قال وادعوه خوفا وطمعا ايظا هذا ادب من اداب الدعاء. تدعوه وانت خائف من عقابه - [00:17:56](#)

وطامعا في ثوابه وآآ يحتمل ايضا انه يعني خائفا راجيا خائفا الا يجاب دعاؤك لانه انما يتقبل الله من المتقين وراجعين يعني لا تياس فادعوا الله وانت خاشع متضرع متذل مخفي الدعاء - [00:18:13](#)

خائفا الا يقبل دعاؤك او خائفا من ذنوبك راجيا طامعا في رحمة الله سبحانه وتعالى. ان رحمة الله قريب من المحسنين طمعا في رحمته. فرحمة الله قريب من المحسنين. الذين يحسنون القول والفعل - [00:18:45](#)

والمحسنون مقعد الاحسان اعلى من مقام الايمان مقام الاحسان اعلى وهو ان تعبد الله كأنك تراه هذا مقام ما يبلغه الا القليل. حينما يؤدي العبادات كأنه ينظر الى الله جل وعلا فيؤدي العمل كاملا - [00:19:08](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك جل وعلا. فرحمة الله قريب من المحسنين. الذين احسنوا القول واحسنوا العمل والمراد بالاحسان ان يكون وفق الشريعة. يكون عمله ووفق الشريعة قولا وفعل - [00:19:30](#)

جامعا بين الاخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم قال سبحانه وتعالى وهو الذي يرسلوا الرياح بشرا بين يدي رحمته. يخبر جل وعلا انه هو الذي يرسل الرياح. جمع ربح - [00:19:48](#)

بشرى بين يدي رحمته. مبشرة امام المطر بين يدي رحمته المراد بها المطر. قالوا فيرسل الريح مبشرة امام رحمته الذي هو المطر كما قال قاله السدي وهذه هي القراءة التي نقرأ بها بشرى من البشارة - [00:20:08](#)

فتحب الرياح مبشرة. ولهذا بعض اهل العلم يقول ان الجنوبية بالنسبة للحجاز ونحوها تسمى مبشرة عموما الريح الجنوبية او المثيرة لانها تثير السحاب والغالب ان المطر اذا جاءت انه باذن الله عز وجل يأتي المطر - [00:20:36](#)

فمن باب التبشير مبشرة برحمة الله وقرأ نافع بن كثير وابو عمرو نشرا نشرا بين يدي رحمته قال ابو عبيدة الريح النشور هي التي تهب من كل جانب وتجمع السحاب وتجمع السحب الممطرة وقال غيره التي - [00:20:56](#)

السحاب. اذا قراءة نشرا من النشر يرسل الرياح فهي التي تجمع وتنشر السحاب. تجمعه ثم تنشره ثم ذلك ينزل الله جل وعلا المطر. وكل ذلك باذنه وارادته تقديره وقرأ بعضهم نشرا بضم الشين واسكان بضم النون واسكان الشين - [00:21:20](#)

بشرى وقالوا وما معناها قريب من ذلك بعضهم قال ان النشب هي الريح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب فهذه القراءات كلها حق وكلها ثابتة. اذا الله جل وعلا يرسل الرياح - [00:21:45](#)

بين يدي المطر بين يدي رحمته رحمة نعم بشارة او يرسله لينشروا السحاب تجمعه وهو بشعة للمؤمنين آآ ثم قال حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اذا اقلت هذه الرياح سحابا - [00:22:09](#)

حملت اقلت اي حملت سحابا ثقالا مثقلة بالماء. اي والله انها ثقال ولولا قدرة الله عز وجل ما وقفت في السماء. يا اخوان ترون السحاب الان فوقكم اذا جاء المطر - [00:22:39](#)

كم تقدره طن ميت طن الف طن ما تستطيع تقديره من كثرتة تمتلى الارض وتسير الاودية والشعاب وتطبق الارض باهلها اذا فقير جدا ومع ذلك ما يسقط عليك مع بعضهم. وانت لو ترمي حجرا صغيرا سقط على رأسك - [00:23:02](#)

من الذي يمسه؟ هو الله وحده لا شريك له. ولهذا قال حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت سبحان الله ساق هذا السحاب الى بلد ميت يعني مجذب ليس فيه نبات كما قال - [00:23:24](#)

واية لهم الارض الميتة احييناها سبحان الله يسوقه جل وعلا حيث شاء كيف شاء لبلد ميت فانزلنا به اي فانزلنا بهذا البلد الميت الماء من السحاب فاخرجنا به بهذا الماء - [00:23:44](#)

من كل الثمرات التي يحتاجها الناس من كل انواع الثمرات وانتم ادري بهذا لان اهل الصحاري المفتوحة ارض قاحلة ليس فيها الا الغبار فاذا جاء الله بالمطر انقلبت وصارت كل - 00:24:10

خضراء مع انك قد تظع الماء على هذه الارط ولا تنبت. وكنت يعني لما كنا نشتغل بالزراعة كان الماء الذي نخرجه يسقي الارض فاحيانا ما يعني ما وضعنا فيه حبوب ما تنبت الارض - 00:24:30

يأتي الماء مرة مرتين ما تنبت. فاذا جاء المطر انبتت سبحان الله. ولهذا الاخراج اية اخرى. ارسال الرياح حمل السحاب للماء سوقه الى بلده يحتاج الى ذلك انزاله في هذا البلد اخراج النبات - 00:24:52

جعلوا النبات مثمرا كلها ايات تدل على قدرته. وانه على كل شيء قدير وانه هو المستحق ان يعبد. ها اية من ايات الله عز وجل. قال جل وعلا فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. مثل هذا - 00:25:17

الذي نخرج من الماء النبات وثمرات كل شيء نخرجكم يا كفار قريش بل نخرج الموت جميعا ونبعثهم هم من قبورهم بعد موتهم يوم القيامة الايات هذه تخاطب قوم ينكرون البعث - 00:25:37

فاقام عليهم من الدلائل والحجج العقلية الصحيحة ما والله يقطع العذر ويقيم الحجة كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. تتعظون تتعظون عظام عبر ذكرى قال جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه - 00:25:57

البلد الطيب وهي الارض الطيبة يخرج نباتها سريعا حسنا والذي خبت البلد الذي خبت. قال مجاهد كالسباخ وقال الطبري فردت تربتها يعني صارت رديئة هذه الارض الخبيثة. فردت تربته وملحت مشاربه لا - 00:26:23

يخرج نباته الا نكدا وهذا يدل عليه الحديث الذي في البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم مثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبت الكلأ والعشب الكثير. هذه الارض الطيبة. تخرج باذن الله - 00:26:53

ويسرع خروج نباتها ونبات يكون جميلا وكانت منها اجادب وامسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا. واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان. لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ - 00:27:20

انا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به. فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبله هدى الله الذي ارسلت به اذا البلد الطيب هو الارط الطيبة والارض تختلف. الارض طيبة تقبل الماء وتنبت مباشرة. وتثمر ويكن - 00:27:37

نتاجها طيب جدا. وهناك ارض سبخة ما تقبل ولا تنبت. قال جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكدا كذلك اي مثل هذا التصريف والبيان نصرف الايات لقوم يشكرون - 00:28:02

مثل هذا البيان والايضاح وتصريف الايات وتعديدها والاتيان بها على وجوه مختلفة نصرف الايات لقوم يشكرون نصرّفها نوضحها تأتي بها على وجوه مختلفة. لكن ما ينتفع من هذا التصريف وهذا البيان والايضاح الا الذي القوم الذين يشكرون الله - 00:28:22

واعظم شكر الله الايمان به وتوحيده وافراده بالعبادة مع شكره بالقلب وباللسان وبالجوارح. فكونوا من الشاكرين. ثم قال جل وعلا لقد ارسلنا نوحا الى قوم لقد ارسلنا نوحا الى قومه بدأ جل وعلا بذكر قصص جملة من الانبياء وراعى فيهم - 00:28:46

الترتيب الزمني الاول فالاول وذكر الله خمسة من انبيائه. فقال جل وعلا لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن لأمك ابن لأمك ابن متوشلح وهو من نسل شيث ابن ادم عليه السلام. وهو اول الرسل - 00:29:14

انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعدي. وفي حديث الشفاعة في البخاري يقول الناس لما يريدون ان اشفع لهم يأتون ادم فيعتذر عن الشفاعة يأتون نوح ويقولون يا نوح انت اول رسول ارسله الله فاشفع لنا عند ربك - 00:29:42

قال جل وعلا وقد كان كما صح عن ابن عباس انه بينه وبين ادم عشرة قرون الف سنة فارسله الله الى قوم اشركوا في قوم صالحين صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم فارسل الله نوح اليهم يبين لهم ان هذا شرك ولا يجوز - 00:30:01

فمكث بهم الف سنة الا خمسين عاما. الله اكبر احدنا اذا دعا له عشر عشرين سنة ثلاثين قال خلاص انا برتاح الان. الحمد لله قضينا عمر في الدعوة الف سنة الا خمسين عاما - 00:30:22

ثم تأمل قال سنة الا خمسين عاما ورا مقال الف سنة الا خمسين سنة لان العام يدل على الخير والسنة تدل على الشدة. فكان تسع مئة وخمسين سنة في شدة. ولهذا قال - [00:30:39](#)

تزرعون سبعا سنينا ثم لما جاء قال ثم يأتي عام ما قال سنة فالعام يطلق على الخير وهذا دليل ان الله عوض نوح بقية عمره على كل حال هو اول رسول ارسله الله لقد ارسل نوح الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله اي وحدوه افردوه بالعبادة ما لكم من اله غير -

[00:30:56](#)

غيره هذا معنى لا اله الا الله وهذه دعوة الرسل كلهم دعوة الرسل كلهم كما قال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اهم المهمات ووجب الواجبات الدعوة الى توحيد الله افراد الله بالعبادة. والتحذير من الشرك. هذه طريقة انبياء -

[00:31:26](#)

له فالزمو هذه الطريق وليكن اول ما تدعون اليه واهم واكثر ما تدعون اليه التوحيد والتحذير من الشرك وتعلمون بقية العلم هذا امر

مهم ان اعبدوا الله اي وحدوه وافردوه ما لكم من اله غيره - [00:31:51](#)

قال جل وعلا عن نوح اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال العلماء الانبياء اجتمعت فيهم ثلاث صفات بل اربعة النصح والبلاغ والامانة والفصاحة فهم ناصحون لاممهم وهم بلغاء في كلامهم. نعم وهم فصحا في كلامهم يبينون وهم مبلغون بلغوا الامانة -

[00:32:13](#)

انا وبلغوا الرسالات وهم ايضا ايش فزت. امناء مؤتمنون على ما يأتون به. لا يزيدون ولا ينقصون ولهذا قال اني اخاف عليكم هذا من نصحه. اخاف عليكم يا قوم عذابا عذاب يوم عظيم وهو عذاب يوم القيامة. من مات على الشرك وعبد مع الله غيره والله انه خاسر

خائب - [00:32:51](#)

هم في نار جهنم وبئس المصير. فيجب ان يخاف من ذلك. ثم قال قال الملأ من قومه. والملأ هم الجمهور والسادة والجمهور والقادة والكبرا هم الملأ وبقية الناس اتباعهم. وقد يطلق الملأ على الجماعة كلهم - [00:33:26](#)

باعتبار انهم اتبعوا رؤوسهم. قال الملأ من قومه انا لنراك في ظلال مبين. هكذا صاحب الباطل نراك في ظلال زائل عن الحق زائل قد ظللت وهو ايضا بين واضح ظلالك قال يا قوم ليس بظلاله - [00:33:45](#)

لست ضالا وما وقعت في الظلال وفي الظلاله على الحق. ولكني رسول من رب العالمين انا اليكم رسول ارسلني الله اليكم من رب العالمين سبحانه وتعالى ابلاغكم رسالات ربي. اذا ارسلنا جعلني رسولا وايضا ابلاغكم رسالات ربي ما ارسلني - [00:34:10](#)

وما امرني به ان ابلاغه لكم وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون. الرسل هم اعلم الخلق بالله فاعلم من الله بما اخبرني ومن علي به ما لا تعلمونه انتم فاطيعوه. اذا ذكر في الاية ابلاغكم - [00:34:36](#)

الانبياء يقومون بالبلاغ. وانصح لكم النصح وايضا امانة لانه قال واعلم واعلم من الله ما نفع. ابلاغكم رسالات ربي. امين. بلغ ما امر به وكان في غاية الفصاحة والبيان. ثم قال جل وعلا - [00:35:02](#)

او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم؟ هذا ايش استفهام انكاري يراد به النهي لماذا تعجبون من انه جاءكم ذكر موعظة؟ من ربكم على رجل منكم على لسان رجل منكم - [00:35:24](#)

ما الذي يتعجب من هذا يتعجب لو جاءكم موعظة على من الملائكة او رجل ليس منكم ولا تعرفونه اما رجل منكم تعرفونه قبل ان يأتيكم بالرسالة معروف مأمون هذا امر لا لا يتعجب منه - [00:35:41](#)

او عجبتم ان جاءكم ذكر اي وحي ووعظ من ربكم على رجل منكم على لسان رجل منكم او مع رجل منكم لينذركم بان يقوم

بانذاركم. الاعلام بموضع المخافة. اعلمكم بما امامكم حتى تنتظرون وتتركون المعاصي - [00:36:02](#)

تدخلون في الايمان ولتتقوا عقاب الله فتجعل بينكم وبين عذابه وقاية بفعل اوامره واجتناب نواهيه ولعلكم ترحمون ولعلكم ان فعلتم ذلك ترحمون فلو فعلوه لروح يموت لان وعد الله محمول على التحقق والوجوب. فلو فعلوا لرحمهم الله. ثم قال جل وعلا

فكذبوه فانجيناه - [00:36:23](#)

كذبوه ما امن معه الا قليل. حمله في السفينة فانجيناهم والذين معه في الفلك. انجاه الله في الفلك في السفينة كان يصنعوها من الواح ومسامير الواح ودرس الدسر والمسامير فحمل فيها من كل زوجين اثنين ومن امن - [00:36:57](#)

اذا اراد الله ان جاء عبده انجاه كيف شاء جل وعلا ولهذا هذه السفينة صنعها بيده ومع ذلك تجري بهم في موج كالجبال ولا يهلكون ولا يغرقون. لطف الله جل وعلا. هذا هو لطف الله بعباده - [00:37:30](#)

قال فانجيناه والذين معه في الفلك الفلك السفينة. واغرقنا الذين كذبوا باياتنا ثار التنور فرت الارض وانهمرت السماء واول ما بدأ الماء من الارض من التنور وفار التنور قال التنور هو مكان الخبز مكان الطعام فوجئوا ان ماء - [00:37:53](#)

ان يخرج من التنور اول ما خرج ثم لا يزال يخرج والسماء انهمرت بمطر حتى قضى الله عليه والله على كل شيء قدير. قال وعلا واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالدلائل البيّنات الواظحات التي جاءهم بها نوح انهم كانوا قوما عميم - [00:38:19](#)

امين عن الحق قد عموا عنه وعموا عن ابصاره. والمراد انهم عموا عن اتباعه وعن العمل به والا الابصار موجودة عندهم ولهذا قال قتادة عن معرفة الله وقدرته. كانوا عميل عن الحق - [00:38:43](#)

وعن معرفة الله وقدرته. ثم قال جل وعلا والى عاد اخاهم هودا عاد بعد نوح. اول امم نوح. ثم جاءت جاء بعدهم عاد والدليل ان جعلتكم خلفاء من بعد قوم نوح سيأتي. اذا هنا الترتيب زماني نوح وقومه اول الامم. ثم عاد ونبيهم - [00:39:06](#)

هود وعاد المراد بها عاد عاد الاولى لان عاد هناك عاد الاولى وعاد الاخرة او الثانية فعادوا الاولى هم الذين بعث اليهم هود وكانوا في الاحقاف واما عاد الثانية فانهم كان جزء من عاد الاولى في مكة مع جرهم او مع العمالة - [00:39:34](#)

ثم جاء ذكرهم بعد ذلك. لكن المراد هنا عادل الاولى وهم ولد عاد ابن ارم ابن عوص ابن ابن نوح هكذا قال ابن اسحاق وغيره والى عاد اخاهم هودا كيف يكون هود - [00:40:04](#)

اخا اللي عاد فالاخوة اخوة الايمان قالوا الاخوة هنا اخوة النسب كان اخوهم يعني اخوهم في النسب في النسب ليس اخوهم في الايمان. والى عاد اخاهم هودا هود ذكره ابن كثير وغيره - [00:40:24](#)

وذكروا نسبه وغاب عن عيني الان لكن عموما هو مذكور نسبه فارسل الله هود اليهم والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. نفس دعوة نوح واعبدوا الله - [00:40:58](#)

وحدوا وافردوه خصوه بالعبادة. ما لكم من اله غيره افلا تتقون اتقوا الله واعبدوا الله وحده لا شريك له واجعلوا بينكم وبين النار وقاية بتوحيد الله بافراده بالعبادة وعدم معصيته. قال الملاء الذين كفروا من قومه رؤوس القوم والقادة - [00:41:17](#)

الذين كفروا من قومه اننا نراك في سفاهة سبابها اي حمق وخفة عقل هذا هو الاصل في السفه وقيل معناه في ضلالة على الحق والصواب بترك ديننا انتبه هؤلاء انبياء الله يواجهون بهذا مع ان - [00:41:42](#)

يدعون الى الحق الذي لا مرية فيه فكيف انت اذا دعوت احد وتكلم عليك وسبك ايش تغضب؟ هذه سنة الله. يدعو الى الحق ويقال لانبياء الله سفهاء لا ساحر مجنون - [00:42:12](#)

قال الملاؤون الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. انظروا جرأتهم فانت سفيه ايضا كذاب قال يا قومي ليس بي سفاهة. انظروا رد الانبياء وصبرهم على قومهم - [00:42:34](#)

ما قال انتم الكاذبين انتم السفهاء قال ليس بي سفاهة. ليس بي سفه ولا حمق ولا غفلة ولا ضلال ولكني رسول من رب العالمين. الله الذي ارسلني اليكم جل وعلا - [00:42:56](#)

ابلغكم رسالتي ربي هذه من صفات الانبياء. وانا لكم ناصح امين. ناصح فيما ادعوكم اليه امين مؤتمن على ما اقول وما جئتكم به ما زدت ولا نقصت او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم كما قلنا - [00:43:12](#)

استفهام انكار يعني تعجبي يراد به النبي. كيف تعجبون؟ من انه جاءكم ذكر من الله موعظة على رجل منكم تعرفونه؟ معروف ما هو ما هو انسان وهذا دليل انهم رسول من رب العالمين. لو جاءكم الاسلام ما تعرفونه تقولون من انت؟ ما نعرف انت انت من انت؟ على رجل منكم لينذركم لاجل ان ينذركم - [00:43:36](#)

ويخوفكم ما امامكم من العذاب واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اذكروا اتعضوا تذكروا الله جعل لكم خلفاء من بعد قوم نوح. اهلك قوم نوح لما عصوه. فاستخلفكم في الارض من بعدهم. فاحذروا ان تفعلوا مثل فعلهم فيصيبكم - [00:44:04](#)
ما اصابه اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم قومي نوح وزادكم في الخلق بسطة قالوا بسطة اي قوة وطولا في خلقهم في بسطة. بسطة في الجسم اعطاهم الله قوة وطول - [00:44:24](#)

عظم في الاجسام وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الله. هذه نعمة استخلفكم بعد قوم نوح وزادكم واعطاكم قوة وبسطة في الاجسام وقوة هذه نعمة فاذكروا الله اي نعمه وفضله عليكم. فكان الواجب ان تشكروا الله على ان جعلكم - [00:44:46](#)
تحلفون قوم نوح لما اهلكهم وزادكم من زادكم من القوة والبسطة فكان المفروض ان تشكروا الله وتؤمنوا به وتوحدوه فاذكروا على الله لعلكم تفلحون لعلكم تفلحون تفوزون بالمطلوب وتتجون من المرهوب - [00:45:08](#)

بطاعة الله وهكذا كل من اطاع الله فانه يفلح وينجح ثم قال سبحانه وتعالى قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا يستغربون استفهام انكاري على هود جئتنا من عند الله لنعبد الله وحده نخص الله بالعبادة ونذر ونذر ما كان يعبد اباؤنا نترك - [00:45:28](#)

ما كان يعبد اباؤنا هذه المصيبة يا اخوان موروث الالباء والاجداد يتمسك به الابناء حتى في غير الاشياء المحرمة انظر كيف تؤثر عليك العادات الان التي عليها الالباء في الامور المباحة. صعب انك تخالفها. تجد في نفسك مشقة كبيرة جدا - [00:45:56](#)
فكيف فكيف اذا كانت مخالفة للشرع يجب ان ترد والعبرة بالشرع لا بموروث الالباء والاجداد قالوا ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. فاتنا بما تعدون من العذاب والعقاب. ان كنت صادقا فيما تقول. هذا غاية الكفر والاعراض - [00:46:25](#)
والامن من مكر الله عز وجل قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب. قال الشوكاني جعل ما هو متوقع من العذاب كالواقع تنبيهه على تحققه لانه قال قد وقع هو لم يقع بعد سيقع لكن لتأكد انه سيقع بهم ولا محالة. قال قد وقع عليكم من ربكم رجس - [00:46:46](#)
قال ابن عباس سخط وقال غيره هو العذاب وقيل الرين على القلب وكل هذا حق فقد وقع عليهم رجس وغضب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اغضبتهم الله وحل بكم غضبه - [00:47:12](#)

اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان من المجادلة وهي المحاجة يجادلونهم ويجادلون على الاصنام وعن اللواتن. هذا استفهام انكاري. كيف تجادلون؟ في اسماء سميتموها انتم واباؤكم. هذه اصنام انتم جئتم بها وسميتموها وجعلتموها اله - [00:47:39](#)

ما نزل الله بها من سلطان ما نزل الله بهذه الاصنام من حجة ولا دليل فانتظروا اني معكم من المنتظرين هذا تهديد وتخويف انتظروا. قليلا انا اني معكم من المنتظرين وسترون حينما يحل بكم العقاب. من هو الذي على الباطل ومن هو الذي على الحق - [00:48:09](#)
فنوح ينتظر فتح الله بينه وبين القوم الظالمين وهم ينتظرون عقوبة الله قال فانجيناه والذين معه برحمة منا انجيناه والذين معه دليل انه دخل امن به قوم برحمة منا الله اكبر. اذا جاءتك رحمة الله لا تسأل عن شيء ما غيره - [00:48:37](#)

وقطعنا دابر الذين كذبوا دابرهم يعني استأصلناهم بالعذاب ودابر الشيء اخره فما دام انه يعني قطع ادابيرهم يعني قضى عليهم جميعا ما ترك منهم احدا. فقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين. لو كانوا مؤمنين لم - [00:49:00](#)
الله عز وجل دابرهم. ثم قال جل وعلا واذا ثمود اخاهم صالحا ايضا ثمود قوم قاله اصحاب مدائن صالح منطقة العلا الان من المدينة تبعد ثلاث مئة وخمسين كيلو تقريبا شمال المدينة. موجودة الى الان. قوم صالح. هؤلاء - [00:49:20](#)

هي الامة الثالثة والى ثمود اخاهم صالحا يعني في النسب لا في الدين ارسلنا اليهم صالحا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذه دعوة الانبياء يا اخوان. لقوامهم. اول ما يبدأون به. اعبدوا الله - [00:49:45](#)
افردوه بالعبادة. ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم الله اكبر اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد - [00:50:04](#)

اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة. حي على انصار حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله

اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله. اللهم صل على محمد - 00:50:55

قال جل وعلا والى ثمود اخاهم صالحا يعني وارسلنا الى ثمود قوم ثمود اخاهم في النسب نبي الله صالح قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله من اله غيره قد جئتمكم ببينة - 00:51:45

اي علامة وخارقة من خوارق العادات قالوا جئتمكم بحجة وبرهان على صدق ما اقول وهي الناقة التي جاء بها قد جئتمكم قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية وقد ذكر ابن كثير وغيره - 00:52:12

انهم طلبوا من صالح ان يأتيهم بناية من صخرة كبيرة موجودة ومذكور حتى اسمها قالوا اخرجي لنا من هذه الصخرة ناقة حتى نؤمن بك فاخرج الله لهم ناقة من هذه الصخرة انفلقت عن ناقة تمخض ناقة عشاء تمخض يعني تتولد في الولادة - 00:52:33 فكان كانت اية لها شرب ولها ولهم شرب يوم معلوم. يوم يشربون هم ويوم هي تأتي وتشرب البئر كلها ما تترك شيء لكن اليوم الآخر يحلبون من لبنها كلهم اية من ايات الله لكن لما كفروا بها - 00:53:04

اخذه اخذته الصيحة لان هذه ما هي امة مرحومة. امة النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله هذه الايات. طلبوا ايات فاراد النبي ان تقع. فقال الله عز وجل ان شئت جئت بالاية لكن ان لم يؤمنوا - 00:53:26

اهلكتهم؟ قال لا استأن بهم حتى يؤمنوا. يتوب تائبهم قال هذه ناقة الله والاضافة هنا اضافة تشريف ناقة مخلوقة خلقها الله لكم اية علامة بينة على اني رسول الله. فذروها تأكل في ارض الله. اتركوها تأكل في الارض. ليست من اموالكم ولا زروعكم. في ارض الله ليس عليكم - 00:53:38

مأكلا ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم يحل بكم ويقع بكم عذاب اليم اي مؤلم لمن وقع به. واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد اذا تجزم بان اول الامم من؟ هذا بنص القرآن. قوم نوح ثم - 00:54:03

قوم هود نعم هم عاد هذا بنص القرآن ثم بعدهم قوم صالح هذا نص القرآن قال ولهذا مجيئه في سورة الاعراف راعى فيه الترتيب الزمني. قال واذكروا اذ جاء لكم خلفاء من بعد - 00:54:28

تخلفونهم جئتم بعد قوم عاد فصرتم خلفاء في الارض وبوأكم في الارض بوأكم يعني مكنكم وانزلكم في الارض وجعل لكم فيها مساكن بوأهم مكنهم واعطاهم وقوة وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا. السهول الارض المفتوحة - 00:54:50 تتخذون منها قصورا تبون برة كبيرة. وتنتحون الجبال بيوتا. ايضا الجبال تحتونها وتشقونها ولا تزال الى الان في مدائن صالح جبال فيها البيوت اذا جئت ترى بس الباب وانا ما دخلته لاني اعتقد ما يجوز دخول الارض المعذبة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. لكن يقول من دخلها؟ يقول واسعة من الداخل - 00:55:20

وفيها رائحة منتنة سبحانه الله ولهذا جاءت الاشارة ان النبي الى ذلك بما رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب الى تبوك نزل بالناس الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا منها - 00:55:49

ونصبوا منها القدور فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاهراق القدور اكفأوها. وعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا وقال اني اخشى ان يصيبكم مثل ما اصابهم فلا تدخلوا عليهم - 00:56:14

وفي الحديث الآخر ايضا عند احمد ومسلم حديث ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكون تكونوا فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم. ما يجوز الذهاب الى هذه الاماكن والاماكن التي هي اماكن - 00:56:34

ابو ثابت ذلك لان لا يصيب الانسان ما اصابهم قال جل وعلا وتنتحون الجبال بيوتا فاذكروا الله. اذكروا الله نعم الله عليكم ولا تأثوا في الارض مفسدين لا تخربوا الارض تأثوا وتعيشوا يعني تكثرون فيها الفساد. تأثوا يعني تكثر فيها الفساد - 00:56:57 فلا ولا تأثوا في الارض مفسدين. قال المأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم. دليل المأ الرؤساء والقادة الكبار. قالوا للذين استضعفوا من المؤمنين لانه يظهر من ظاهر القرآن ان المستضعفين الضعفاء فيهم مؤمنون وفيهم غير - 00:57:23

مؤمنين لكنهم خاطبوا المؤمنين من الضعفاء وهكذا اتباع الانبياء هم الضعفاء فيرفعهم الله عز وجل. لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ايش تعتقدون بصالح؟ نبي الله صالح انهم رسول قالوا انا بما ارسل به مؤمنون مصدقون ومقررون انهم - [00:57:43](#) من عند الله قال الذين استكبروا ان بالذي امنتم به كافرون. ان بالذي امنتم به من الايمان والتصديق بصالح كافرون به جاحدون منكرون. نعوذ بالله من العناد. والكفر. فعقروا الناقة - [00:58:07](#)

اي قتلوها كما جاء في الحديث الصحيح عند الترمذي عند احد اصحاب السنن قال قام اشقى القوم احيمر ثمود قدار بن سالف رجل اسمه قدار بن سالف احيمر فهو الذي عقر الناقة وقتله - [00:58:27](#)

فاقروها لكن لما كانوا موافقين له على الرأي وراضون بفعله نسب الله العقر اليهم. واتقوا فتنة لا تصيبين لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة فعقروا الناقة وعتوا تجبروا وطغوا واتوا عن امر ربهم فلم يستجيبوا ويؤمنوا فقالوا يا صالح ائتنا - [00:58:52](#)

بما تعدنا نعوذ بالله اذا كفروا يزداد شرهم ويتحدون انبيائهم ويقول هاتوا الايات ان كنتم صادقين وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من المرسلين حقا. فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين. الرجفة - [00:59:17](#)

هنا قال الرجوة سيأتي الاية الصحيحة والرجبة هي الصحيحة وهي صيحة رجفت بهم الارض وزلزلت وتحركت وسمعوا صيحة من السماء قطعت قلوبهم واهلكهم الله عز وجل فاخذتهم الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين. جاثمين يعني ساقطون صرعى لا يتحركون. لانهم لا ارواح - [00:59:42](#)

فيهم قد جثموا صاروا جاثمين سقطوا من شدة هذه العقوبة. كلهم ماتوا. نسأل الله العافية والسلامة. فاصبحوا جاثمين صار امرهم الى هذا ثم قال الله جل وعلا فتولى عنهم تولى عنهم وذهب وعرض عنهم صالح - [01:00:08](#)

بعدين هلكوا وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم بلغتكم الرسالة. الرسل كلهم يبلغون رسالات ربي ونصحت لكم بما دعوتكم وقلت لكم النصح ولكن لا تحبون الناصحين ما تحبون الناصحين الصادقين ولهذا فعلتم ما فعلتم - [01:00:30](#)

فقتلتهم الناقة التي هي اية الله ثم قال جل وعلا ولوطا ان قال لقومه. ولوطا ان قال لقومه اي واذكر ان قال لوط وهو ابن هارون ابن اخي ابراهيم. ابن هارون ابن ازر - [01:00:55](#)

عمه ابراهيم الخليل عليه السلام واذ قال لوط ولوطا ان قال لقومه قالوا كانوا في قرية سدوم تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين الفاحشة وهي الخصلة التي بلغت الغاية في الفحش والقبح - [01:01:15](#)

وهي اتيان الرجال في ادبارهم نعوذ بالله لا تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. اول من فعل هذه الفعلة القبيحة قوم لوط. قال عمرو بن دينار ما نزع ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط - [01:01:38](#)

وقال الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي باني جامع دمشق لولا ان الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت ان ذكرا يعلو ذكرا سبحان الله! فطرة قال تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين؟ انكم لتأتون الرجال اي في ادبارهم. شهوة منكم -

[01:02:02](#)

تشتهون هذا من دون النساء من دون الذي اباحه الله لكم من النساء وهذا طمس الفطر يشتهون الادبار واللواط ادبار الرجال بدل فروج النساء. نكست فطرتهم بل انتم قوم مسرفون متجاوزون لحدود الله مجترئون على هذه على هذا الذنب العظيم. قال جل وعلا -

[01:02:28](#)

وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون. ما استطاع قومه يجاوبونه بشيء الا قالوا اخرجوهم من قريته. اخرجوا لوضعوا معهم من قريبتكم. اخرجوهم لا يسكنون ما يبقون في البلد. وش ذنبهم؟ انهم قوم - [01:02:57](#)

انهم اناس يتطهرون ناس يتطهرون يعني يتنزهون عن فعل الفاحشة. هل الذي يتطهر يجب ان يبقى في البلد ولا يخرج يخرج المجرم الذي يفسد. لكن هكذا حكمة بالغة. ولهذا اهل الشر يرون انهم على الحق - [01:03:17](#)

ويطردون اهل الخير ولكن ما يغرون الا انفسهم. ثم قال جل وعلا فانجيناه واهله. الا امرأته كانت من الغابرين من الغابرين يعني من الباقيين في القرية ولم تخرج مع لوط. يقال غبر في المكان يعني بقي. فكانت من - [01:03:37](#)

باقين مع قومها حتى اتاها العذاب لانها كانت مع قومها في الباطن فخانتاهما خانت لوط فكانت مع قومه وكانت عينا على لوط تخبره بمن يأتيه. تخبر قومهم بمن يأتيه ولهذا - [01:03:57](#)

امره الله بالخروج ليلا واخبر انه سيحل بهم العذاب في الصباح فخرجوا لطم ولم يخبرها فبقيت فاصابها العذاب وقال بعض المفسرين بل خرجت معهم فالله قال ولا يلتفت منكم احد. فلما خرجت التفت الى قومها فاهلكها الله - [01:04:17](#)

قال ابن كثير الراجح انها كانت من الغابرين يعني من الباقين. اصلا ما خرجت الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا هذا المطر بينه الله في اية اخرى فقال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منظود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين - [01:04:37](#)

بعيد هذا المطر ليس مطر الماء حجارة من سجيل من طين اهلكتهم قال جل وعلا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. انظر نظر تبصر تدبر كيف كانت عاقبة المجرمين. لا تغتر بالمجرمين - [01:05:00](#)

واجرامهم وشرهم عاقبتهم سينة فسيهلكهم الله قال جل وعلا والى مدين اخاهم شعيبا مدين تطلق على المكان الذي جاءه موسى. ولما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسقون. وهو ايضا في شمال المملكة - [01:05:20](#)

موجود المكان بهذا الاسم معروف ويطلق على القبيلة قبيلة مدين ايضا. قال جل وعلا والى مدينة اخاهم شعيبا ارسلنا الى نعم قبل ان ندخل في هذا اقول ومما يجب ان يعلم انه - [01:05:44](#)

اية ان اللواط او اتيان الرجل والرجل من كبائر الذنوب. ولهذا لم يختلف الصحابة في قتله لكن اختلفوا في لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدته او جدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به. فمنهم من قال يرمى من شاهرهم من قال - [01:06:06](#)

يرمى مكان مرتفع ويتبع بالحجارة منهم من قال يقتل بالسيف فهي جريمة شنيعة وحكم من فعله القتل بل كذلك لا يجوز ان يأتي الرجل امرأته من دبرها فان هذا حرام - [01:06:26](#)

روى الامام احمد وابو داود بسند صحيح العلامة الالباني عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها واياضا فروى الطبراني بسند صحيح العلامة الالباني عن عقبة بن عامر قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن - [01:06:45](#)

لا المحاسن الادبار واياضا روى ابن ماجة البيهقي في سند ايضا صححه الالباني لغيره. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته في دبرها نعوذ بالله. وجاء في بعض الاحاديث تلك اللوطية الصغرى - [01:07:05](#)

هذا من المنكرات بل نص العلماء على انه اذا لم يفد فيه النصح انها لا تمكنه وتفارق مثل هذا لان هذا ليس بكفا ان تعيشي معه. هذا امر محرم ثم قال جل وعلا والى مدين اخاهم شعيبا ارسلنا الى مدينة اخاهم من النسب شعيب قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [01:07:24](#)

كما قال الانبياء من قبله. قد جاءكم بينة من ربكم ايات اية بينة علامة واضحة على صدق ما جئكم به فاوفوا الكيل والميزان. اتموا الكيل والميزان لانهم كانوا يطففون الكيل والميزان - [01:07:46](#)

ويبخسون الناس اشياءهم ولا تبخسوا الناس اشياءهم. والبخس بخس الناس يعني انقاص الكيل. فاذا كانوا لانفسهم الناس يستوفون الكيل ويأخذون حقهم كاملا وزيادة. واذا كانوا الناس يخسرونهم ويبخسونهم وينقصونهم حقهم. ولا تنقصون - [01:08:05](#)

الناس نعم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. لا تعملوا في الارض بالمعاصي والذنوب ومنه تطفئ الكيل والوزن الناس اشياءهم بعد اصلاحها بالايمان والتقوى. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - [01:08:25](#)

هيفاء الكيل والعمل في الارض ترك الفساد في الارض خير لكم ان كنتم مؤمنين حقا ثم قال جل وعلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون. كانوا يقعدون بالطرقات. قيل كانوا يقعدون بطرقات الناس - [01:08:44](#)

يتوعدونهم بالقتل ان لم يعطوهم اموالهم يعشرون اموالهم عليهم. وقيل بل كانوا يقعدون بالطرقات يصدون عن شعيب فاذا جاءهم رجل رأوا انه يريد الايمان توعدوا بالقتل توعده بالنكال فقال ولا تقعدوا بكل صراط بكل طريق توعدون وتصدون عن سبيل الله.

[01:09:04](#) - تتوعدون من اراد الايمان او تتوعدون -

الناس على اموالهم وتصدون تصرفون وتردون الناس. تردونهم عن سبيل الله عن الدخول في دين الله عز وجل في الصراط المستقيم وتصدون عن سبيل الله من امن وتبغونها عوجا تصدون من اراد الايمان عن الايمان عن سبيل الحق وتريدون ان تكون هذه -

[01:09:32](#)

السبيل سبيلا معوجة منحرفة عن الصراط المستقيم. تتبعون فيها اهواءكم. واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم واذكر اذ كنتم حين كنتم

قليلا كان قليل عددهم. فكثركم من عليهم فانجبوا الاولاد الكثر - [01:09:53](#)

حتى صاروا امتنا كثيرة. هذي من نعم الله عليكم. كان الواجب ان تشكروا هذه النعمة. اذ كنتم قليلا فكثركم. وانظروا كيف كان قيمة المفسدين انظروا نظر الاعتبار في عاقبة من قبلكم المفسدين كيف كانت عاقبتهم؟ اهلكهم الله. فلا تفعلوا فعلهم فيصيبكم ما اصابهم.

[01:10:13](#) - وان كان -

منكم امنوا بالذي اسرتوا به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا ما دام انك انقسمت من قسمين قوم امنوا بما جئوا به وقوم لم يؤمنوا. فاصبروا يعني انتظروا حتى يحكم الله بيننا بحيث انه يهلك اعداءه الذين كفروا ولم يؤمنوا وينصروا الذين امنوا والله خير الحاكمين

[01:10:36](#) -

يمين خير من حكم جل وعلا لانه يحكم بالعدل ويهلك اعداءه ونكتفي بهذا القدر لان الوقت قد انتهى. والله اعلم وصلى الله وسلم

وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:11:02](#)